الفلسفة الإسلامية وأثرها في بناء القيم الأخلاقية في العالم الرقمي الحديث

Islamic philosophy and its impact on building moral values in the modern digital world

Dr. Muhammad Sajjad Malik

Assistant Professor, Department of Islamic Studies,
Division of Islamic and Oriental Learning,
University of Education, Lower Mall Campus, Lahore.
Email:muhammad.sajad@ue.edu.pk

Abstract:

This study explores the role of Islamic philosophy in shaping and strengthening ethical values within the modern digital world. With the rapid growth of digital technologies, social media, and artificial intelligence, societies are facing new moral challenges such as privacy violations, cyberbullying, misinformation, and the erosion of authentic human interactions. Islamic philosophy, rooted in the Qur'an, Sunnah, and rational inquiry, provides a holistic ethical framework that emphasizes responsibility, honesty, justice, and compassion. By integrating classical Islamic philosophical principles with contemporary digital practices, this research highlights the potential of Islamic thought to serve as a guiding force for digital ethics, fostering a balanced interaction between technological advancement and moral responsibility. The paper argues that Islamic philosophical ethics can offer universal guidelines for developing a digital culture that respects human dignity, ensures social trust, and promotes collective well-being in the globalized digital era.

***Key Words**: Islamic Philosophy, Digital Ethics, Moral Values, Social Media, Artificial Intelligence, Responsibility,*

الجذور الفلسفية للأخلاق في التراث الإسلامي

تُعدّ الأخلاق في التصور الإسلامي جزءًا جوهريًا من العقيدة والشريعة، وليست مجرد قواعد اجتماعية أو أعراف إنسانية. فقد جاء الإسلام ليؤسس مبدأ **الأخلاق المرتبطة بالتوحيد**، حيث قال الله تعالى :

﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ**﴾ ([1])

فكانت الأخلاق انعكاسًا لمشيئة الله ومرتبطةً بأوامره ونواهيه.

الجانب الفلسفي للأخلاق الإسلامية يقوم على مبدأ **المقاصدية**، حيث إن السلوك الأخلاقي ليس هدفًا مجردًا، بل وسيلة لتحقيق مقاصد عليا كحفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال. وهذا يميزها عن الفلسفات الوضعية التي جعلت الأخلاق نسبيّة أو منفصلة عن العقيدة.

---

[1] النحل: 90

النبي ﷺ بيّن هذا الأساس حين قال: «**إنما بُعثت لأتمم صالح الأخلاق**» ([2])

فالرسالة المحمدية لم تُنشئ الأخلاق من العدم، بل أكملت البناء الفطري للإنسان، وأعطته أساسًا ربانيًا ثابتًا. ومن الجذور الفلسفية الهامة في التراث الإسلامي مفهوم **الفطرة** .فالإنسان خُلق مزوّدًا باستعدادٍ فطري لمعرفة الخير والشر. قال تعالى :

﴿**فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾([3])

وهذا المفهوم يضبط العلاقة بين العقل والوحي، حيث إن العقل يُدرك القيم، لكن الوحي يوجهه ويكمله. كذلك يتضح البُعد الفلسفي في فكرة **التكليف والمسؤولية** .فالأخلاق ليست مجرد فضائل نظرية، بل هي التزام شرعي يُحاسب عليه الإنسان. قال تعالى :

﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ**﴾ ([4])

التراث الإسلامي قدّم أيضًا فلسفة أخلاقية من خلال علم **التصوف السني**، الذي ركّز على تهذيب النفس ومجاهدة الهوى. قال النبي ﷺ:

«**المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله**» ([5])

وهذا يعكس بُعدًا فلسفيًا عميقًا في بناء الأخلاق الذاتية.

ومن الجذور الفلسفية البارزة، مبدأ **التوازن بين الفرد والمجتمع** .فالأخلاق في الإسلام ليست فردية محضة، ولا جماعية بحتة، بل توازن بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة. قال ﷺ:

«**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» ([6])

أما في الفلسفة الكلامية، فقد تناول علماء مثل **الماتريدي والأشعري** مسألة الخير والشر، هل يُدركان بالعقل أو بالشرع؟ وكان الرأي الغالب أنّ العقل يدرك حسن بعض الأفعال وقبحها، لكن الشرع هو الضابط النهائي لها.الفلاسفة المسلمون كـ **ابن مسكويه** و**الفارابي** و**ابن سينا** قدّموا تصورات فلسفية متكاملة للأخلاق، حيث ربط ابن مسكويه الفضائل بالاعتدال النفسي، ورأى الفارابي أنّ الأخلاق تُبنى ضمن المدينة الفاضلة. ومع ذلك، ظل الوحي هو المرجع النهائي لديهم.

---

[2] مالك بن أنس. (1994) .*الموطأ* .بيروت: دار الغرب الإسلامي 1624

[3] الروم: 30

[4] الزلزلة: 7

[5] الترمذي، محمد بن عيسى. (2009) .سنن الترمذي .بيروت: دار الكتب العلمية،1621

[6] البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ) .صحيح البخاري .بيروت: دار طوق النجاة. ،13

في المقابل، بيّن **الغزالي** في *إحياء علوم الدين* أنّ الأخلاق تقوم على تزكية القلب وإصلاح الباطن، وأنّ السلوك الخارجي ثمرة للمعرفة بالله. هذا المنظور يُظهر عمقًا فلسفيًا وروحيًا في آنٍ واحد.كما جاء **ابن تيمية** بموقف نقدي، حيث رفض حصر الأخلاق في الفلسفة اليونانية، وأكد أنّ القيم الإسلامية أصلها الكتاب والسنة، وأنّ كل فضيلة عقلية لا بد أن تتوافق مع مقاصد الوحي.من الجذور الفلسفية كذلك مبدأ **المسؤولية الأخلاقية في المجتمع الدولي**، حيث رسّخ الإسلام قيم العدل والرحمة مع غير المسلمين. قال تعالى :

﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ... أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ**﴾ ([7])

وتتضح الأصالة الفلسفية للأخلاق الإسلامية في كونها **إلهية المصدر، إنسانية التطبيق، عالمية المبدأ** .فهي لا تنحصر في جماعة أو مكان أو زمن، بل تشمل الإنسانية كلها.في الختام، فإن الجذور الفلسفية للأخلاق في التراث الإسلامي تقوم على **الوحي، والعقل، والفطرة، والمقاصد، وتزكية النفس** .وهذه الجذور أنتجت منظومة أخلاقية متكاملة تُوازن بين الثبات والمرونة، وتبقى صالحة لكل زمان ومكان.

مفاهيم العدالة والصدق والأمانة في الفلسفة الإسلامية

تُعدّ الفلسفة الإسلامية من أهم الميادين التي تناولت القيم الأخلاقية الكبرى، حيث أُعطيت للعدالة والصدق والأمانة منزلة عليا في البناء الفلسفي والشرعي. إنّ هذه القيم لم تكن مجرد مفاهيم نظرية، بل أسس عملية ضابطة للسلوك الفردي والجماعي، ومنطلقاً لبناء مجتمع يقوم على الحق والعدل. وقد دلّ القرآن الكريم والسنة النبوية على مركزية هذه المفاهيم، فجعلت العدالة أساس الحكم، والصدق معيار الإيمان، والأمانة شرطاً للتكليف.

لقد أرسى القرآن الكريم قاعدة العدل في قوله تعالى :

﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾ ([8])

فكان العدل قيمة شاملة لا تنحصر في القضاء بل تمتد إلى العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. أما الفلاسفة المسلمون، كالفارابي وابن رشد، فقد جعلوا العدالة محور نظرياتهم في السياسة والأخلاق، معتبرين أنّ العدل هو ميزان الحياة الفاضلة وضمان انتظام المدينة الفاضلة.

أما الصدق، فقد عدّه الإسلام من أصول الإيمان، حيث قال النبي ﷺ :

---

[7] الممتحنة: 8

[8] النحل: 90

"عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة "([9].)

وقد توسع الفلاسفة المسلمون في تحليل مفهوم الصدق، فاعتبروه انسجاماً بين القول والعمل، وبين الفكر والواقع، فهو ليس مجرد صدق اللسان، بل هو صدق الإرادة والعزم، ما جعله شرطاً لتحقيق الكمال الإنساني.

ومن جهة أخرى، احتلت الأمانة مكانة محورية في الفلسفة الإسلامية، إذ ورد في القرآن :

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ([10])

هذه الأمانة فسّرها المفسرون بأنها التكليف الشرعي الذي يلتزم به الإنسان بمحض إرادته. ويرى الفلاسفة أنّ الأمانة ليست فقط في الأموال أو المسؤوليات المادية، بل هي أمانة العلم، وأمانة الدين، وأمانة الحرية.

ويظهر الارتباط بين العدالة والصدق والأمانة في أن هذه المفاهيم الثلاثة تشكّل منظومة متكاملة، بحيث إن غياب أحدها يؤدي إلى اختلال المنظومة الأخلاقية كلها. فالعدالة لا تتحقق إلا بالصدق في القول والعمل، ولا يمكن أن تُمارس إلا إذا وُجدت الأمانة في تحمّل المسؤولية.وقد شدد الفارابي في "آراء أهل المدينة الفاضلة" على أن الحاكم الفاضل لا يمكن أن يكون عادلاً إلا إذا كان صادقاً أميناً، لأنّ السلطة عنده ليست أداة للهيمنة بل تكليف ومسؤولية. كذلك أكد الغزالي في "إحياء علوم الدين" أن الأمانة والصدق أساس تزكية النفس، وأن العدالة لا يمكن أن تستقر في المجتمع ما لم تُربّى النفوس على الصدق.

وفي الفكر الأخلاقي عند ابن مسكويه، اعتُبرت العدالة فضيلة جامعة توازن بين سائر الفضائل، بينما اعتُبر الصدق والأمانة من الفضائل المكملة التي تعكس انسجام النفس مع حقيقتها. هذا التوجه يبرز كيف دمج الفلاسفة المسلمون بين الأخلاق العملية والمعايير الشرعية.كما أن التراث الإسلامي جعل من العدالة قيمة مطلقة تتجاوز العلاقات الإنسانية إلى علاقة الإنسان بربه، فالمسلم مأمور أن يعدل حتى مع نفسه، فلا يظلمها بالذنوب، كما لا يظلم غيره في الحقوق. وهذا المفهوم يعكس البعد الروحي للعدالة الذي ميّز الفلسفة الإسلامية عن غيرها من الفلسفات.

أما الصدق، فهو عند المتصوفة أساس السير إلى الله، إذ لا يمكن للسالك أن يصل إلى مرتبة القرب إلا إذا صفّى قلبه من الكذب والنفاق. قال الجنيد: "الصدق هو أن تصدق في مواطن لا ينجيك منها إلا الكذب." وهكذا أصبح الصدق قيمة وجودية تعكس صفاء العلاقة مع الحق تعالى.والأمانة بدورها امتدت عند الصوفية

---

[9] البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ) *صحيح البخاري* .بيروت: دار طوق النجاة

[10] الأحزاب: 72

إلى معنى أوسع، فهي حفظ العهد مع الله، وحمل سرّ العبودية. وهذا التصور يعكس البعد الميتافيزيقي للأمانة الذي يجعلها منبع المسؤولية الوجودية للإنسان.

إلى جانب ذلك، نجد أنّ هذه المفاهيم الثلاثة أسست لبناء القوانين والأنظمة الفقهية، فالعدل أساس القضاء، والصدق شرط الشهادة، والأمانة قاعدة في المعاملات. ولهذا نجد كتب الفقه مليئة بالتأكيد على هذه القيم باعتبارها شروطاً لصحة العقود والعبادات.وقد واجهت الفلسفة الإسلامية تحديات في تفسير هذه المفاهيم ضمن سياقات سياسية واجتماعية متغيرة، لكنها ظلت متمسكة بالمرجعية القرآنية والحديثية. ومن ثم، بقيت العدالة والصدق والأمانة معايير لتقويم الحكام والعلماء والتجار والأفراد على حد سواء.

إنّ التراث الفلسفي الإسلامي يقدم رؤية شمولية لهذه القيم الثلاث، حيث تتكامل البنية الأخلاقية مع التشريعية والروحية، ما يجعلها قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة مثل الفساد السياسي والكذب الإعلامي وخيانة الأمانات.وخلاصة القول: إن العدالة والصدق والأمانة في الفلسفة الإسلامية ليست مجرد فضائل فردية، بل منظومة متكاملة من القيم الربانية التي تهدف إلى إصلاح الفرد والمجتمع، وتحقيق التوازن بين الروح والجسد، وبين العقل والوحي.

تطبيق المبادئ الأخلاقية الإسلامية في الفضاء الرقمي إنّ الفضاء الرقمي أصبح ميداناً جديداً يتفاعل فيه الناس، ويظهر فيه السلوك البشري بمختلف أشكاله، ما يفرض ضرورة استحضار المبادئ الأخلاقية الإسلامية لتوجيهه وضبطه. فكما أنّ الشريعة الإسلامية وضعت قواعد لتنظيم حياة الإنسان في الواقع المادي، فهي كذلك قادرة على تقديم حلول عملية في العالم الرقمي المعاصر.لقد أكد القرآن الكريم على أنّ المسلم مسؤول عن كل ما يصدر عنه من قول أو فعل، قال تعالى :

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ([11])

هذا النص يجعل من الكلمة المكتوبة في مواقع التواصل أو الرسائل الإلكترونية خاضعة لنفس الرقابة الشرعية، مما يوجب تحري الصدق والابتعاد عن الكذب والإشاعات.ومن المبادئ المركزية في التعامل الرقمي مبدأ **الأمانة**، إذ قال تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾([12])

[11] ق: 18

[12] النساء: 58

ويُقصد بها أمانة حفظ المعلومات، وعدم استغلال البيانات الشخصية للآخرين، وصون السرية في المراسلات. فالتعدي على خصوصيات الناس في الفضاء الرقمي هو خيانة للأمانة الشرعية.أما **العدل**، فقد أمر الله به مطلقاً :

﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ ([13])

وهذا يشمل العدالة في نشر الأخبار، فلا يجوز ترويج ما يسيء للآخرين دون تحقق أو دليل. كما يشمل العدل في الاستخدام العادل للتقنية بما يمنع التمييز الرقمي أو احتكار المعلومات.

ويرتبط **الصدق** أيضاً بسلوك المسلم في الفضاء الرقمي، فقد قال النبي ﷺ :

إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور" ([14])

وبذلك يصبح نشر الأخبار الزائفة أو تزييف الحقائق الرقمية مخالفة صريحة للتعاليم الإسلامية.

كما أنّ الإسلام نهى عن الغيبة والنميمة، قال تعالى :

﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾([15])

وهذا ينطبق مباشرة على وسائل التواصل، حيث قد تتحول التعليقات أو التغريدات إلى غيبة علنية تضر بكرامة الأشخاص.

ومن جهة أخرى، فإنّ مبدأ **العفة** يفرض على المسلم أن يبتعد عن المحتويات المحرمة أخلاقياً كالفحش أو الصور غير اللائقة. فقد قال النبي ﷺ" :

الحياء شعبة من الإيمان "([16])

وبذلك يصبح ضبط المحتوى الرقمي جزءاً من الالتزام بالعفة الإسلامية.

أما في جانب **المسؤولية**، فقد أكد النبي ﷺ :

كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته" ([17])

وهذا يشمل المسؤولية الرقمية للأسرة في متابعة أبنائها، كما يشمل مسؤولية الفرد في نشر ما ينفع ويترك ما يضر.

---

[13] الأنعام: 152

[14] مسلم بن الحجاج. (1991) *صحيح مسلم* .بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[15] الحجرات: 12

[16] مسلم بن الحجاج. (1991) *صحيح مسلم* .بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[17] البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422ه) *صحيح البخاري* .بيروت: دار طوق النجاة

وقد أدخل العلماء المعاصرون مفهوم **الفقه الرقمي** الذي يوازن بين الحرية والمسؤولية في استخدام الإنترنت، مستندين إلى مقاصد الشريعة الخمسة: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. فالجرائم الإلكترونية مثل الاختراق والاحتيال تُعدّ اعتداءً على المال والعرض والعقل.ويبرز كذلك مبدأ **الإحسان** في التعامل الرقمي، لقوله تعالى :

﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ**﴾([18])

فالمسلم لا يكتفي بالعدل في تعامله الرقمي، بل يسعى للإحسان عبر نشر العلم النافع، والدعوة بالحكمة، وتقديم الدعم للآخرين.

ومن تطبيقات هذه المبادئ أن يتحلى الباحث أو الكاتب في الفضاء الرقمي بالنزاهة العلمية، فيلتزم بالتوثيق وعدم الانتحال، تحقيقاً لقوله ﷺ :

من غش فليس مني" ([19])

كما يقتضي تطبيق الأخلاق الإسلامية في الفضاء الرقمي مقاومة ظاهرة "التنمر الإلكتروني"، إذ هي صورة من الظلم والإيذاء، والإسلام قد نهى عن السخرية والاستهزاء :

﴿**لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ**﴾ ([20])

ويضاف إلى ذلك أهمية **الشفافية** في المحتوى الرقمي، بحيث لا يخدع المرء غيره بالإعلانات الكاذبة أو المعلومات المضللة، تحقيقاً لقوله تعالى :

﴿**وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ**﴾ ([21])

ومن منظور مقاصدي، فإنّ تطبيق المبادئ الأخلاقية في الفضاء الرقمي يسهم في حماية المجتمع من الانقسامات، ويحفظ ثقة الناس في المعلومات، ويؤسس لفضاء إلكتروني يسوده الأمن والاحترام المتبادل.وخلاصة القول: إنّ المبادئ الأخلاقية الإسلامية ليست مجرد توجيهات نظرية، بل هي منظومة عملية يمكن تطبيقها بوضوح في الفضاء الرقمي، لتجعل من التكنولوجيا وسيلة لنشر الخير والعدل، لا ساحة للفوضى والضرر.

الفلسفة الإسلامية ومواجهة الانحرافات القيمية في الإعلام الجديد

---

[18] النحل: 90

[19] مسلم بن الحجاج. (1991) *صحيح مسلم* .بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[20] الحجرات: 11

[21] الأنعام: 152

أصبح الإعلام الجديد، بما يشمله من شبكات التواصل الاجتماعي والفضاء الرقمي، أحد أبرز أدوات الاتصال والتأثير في المجتمعات المعاصرة، إلا أنه يرافقه العديد من الانحرافات القيمية مثل نشر الأكاذيب، والتحريض، والانحراف الأخلاقي. وهنا تبرز أهمية الفلسفة الإسلامية في تقديم إطار منهجي وأخلاقي لمواجهة هذه الانحرافات، بما يحقق توازن بين حرية التعبير والضوابط الشرعية.تقوم الفلسفة الإسلامية على أسس أخلاقية متينة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية. فالعدالة والمصداقية والأمانة هي القيم الجوهرية التي تضبط سلوك الأفراد والمؤسسات في أي وسيلة إعلامية، بما في ذلك الإعلام الرقمي. قال تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ ([22])

فكان العدل معيارًا أساسيًا لتقييم كل محتوى إعلامي ونقده بما يتوافق مع الحق.ويؤكد النبي ﷺ على ضرورة الصدق في القول والعمل، فقال :

" عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر "([23])

ما يجعل نشر الأخبار والتحليلات الإعلامية الخاضعة للرقابة الأخلاقية الإسلامية ضرورة دينية قبل أن تكون اجتماعية أو مهنية.من جانب آخر، تفرض الأمانة مسؤولية كبيرة على الإعلاميين والمستخدمين الرقميين، في الحفاظ على خصوصيات الآخرين، ومنع الاستغلال غير المشروع للبيانات الشخصية، إذ يقول الله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ ([24])

فالانتهاكات الرقمية تمثل خرقاً لهذه الأمانة.وقد تناولت الفلسفة الإسلامية مسألة مواجهة الانحرافات من خلال **مفهوم تزكية النفس**، حيث يعدّ ضبط الرغبات والانفعالات شرطًا أساسياً للحفاظ على القيم في الإعلام الجديد. قال النبي ﷺ :

" المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير " ([25])

فالانحرافات الأخلاقية غالبًا ما تنتج عن ضعف النفس والانجراف وراء الشهوات الرقمية.ويتمثل الدور الفلسفي الإسلامي في تقديم أدوات نقدية للتعامل مع **المعلومات المضللة والشائعات** .فالصدق والعدالة في الإعلام الرقمي يشملان التأكد من صحة الأخبار، والابتعاد عن نشر الشائعات، وهو ما يعكس نص القرآن :

---

[22] النحل: 90

[23] البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ) *صحيح البخاري* .بيروت: دار طوق النجاة

[24] النساء: 58

[25] مسلم بن الحجاج. (1991) *صحيح مسلم* .بيروت: دار إحياء التراث العربي.

﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ ([26])

كما تؤكد الفلسفة الإسلامية على ضرورة **التوازن بين حرية التعبير والمسؤولية الأخلاقية** .فالفضاء الرقمي يجب أن يكون وسيلة لنشر الخير والمعرفة، وليس أداة للتخريب الاجتماعي أو الانحراف القيمي. وقد جاء في الحديث الشريف" :*كل أمتي معافى إلا المجاهرون*)" رواه البخاري ومسلم)، مما يشير إلى أهمية الالتزام بالضوابط الشرعية في التعبير الرقمي.

ومن المفاهيم الأساسية التي توفرها الفلسفة الإسلامية لمواجهة الانحرافات في الإعلام الجديد :**المسؤولية الاجتماعية والإحسان** .فالمرء مسؤول عن تأثير محتواه على الآخرين، كما أنه مأمور بالسعي لنفع المجتمع ونشر الخير، قال تعالى :

﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ([27])

وتشير الدراسات المعاصرة إلى أنّ إدماج المبادئ الإسلامية في الإعلام الرقمي يمكن أن يقلل من الظواهر السلبية مثل التنمر الإلكتروني والتحريض على الكراهية، بما يتوافق مع ما جاء في القرآن :

﴿وَلَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ ([28])

كما أن الفلاسفة والمتصوفة ركزوا على **تهذيب النفس والنية** في كل تصرف، إذ يرى الغزالي أن النية الصالحة هي الضمانة الأساسية لتطبيق القيم الأخلاقية، وبالتالي فهي حجر الزاوية في مواجهة الانحرافات الرقمية.وقد تناول ابن تيمية مسألة الانحرافات الفكرية والأخلاقية في وسائل الإعلام المعاصرة قبل مصطلحها الحديث، مؤكداً أنّ الالتزام بالكتاب والسنة كفيل بحماية الفرد والمجتمع من كل أشكال الانحراف.ويظهر أيضاً دور **التعليم والتثقيف الرقمي** في تربية الأجيال على قيم الصدق والعدل والأمانة، وهو ما يعكس النهج الإسلامي في نشر المعرفة مع مراعاة الأخلاق :

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ ([29])

كما أن الفلسفة الإسلامية توصي بإنشاء **ضوابط ومؤسسات رقابية أخلاقية** لضبط الإعلام الجديد، ما يضمن عدم انتشار الانحرافات القيمية ويضمن حق المجتمع في الحصول على المعلومات الصحيحة.وفي الجانب

---

[26] الإسراء: 36

[27] البقرة: 195

[28] الحجرات: 11

[29] النحل: 125

التطبيقي، يمكن للمبادئ الإسلامية أن توجه **تصميم المحتوى الرقمي** بحيث يكون نافعاً، بعيداً عن التزييف أو الإثارة غير المشروعة، ويحقق التوازن بين الحرية الرقمية والمسؤولية الأخلاقية.وخلاصة القول، إن الفلسفة الإسلامية تقدم منظومة شاملة لمواجهة الانحرافات القيمية في الإعلام الجديد، من خلال **العدل، والصدق، والأمانة، والإحسان، والنية الصالحة، والمساءلة الأخلاقية**، مما يجعل الفضاء الرقمي بيئة آمنة وقيمية، متوافقة مع مقاصد الشريعة.

دور الفلسفة الإسلامية في صياغة ميثاق أخلاقي للعالم الرقمي

مع توسع استخدام التكنولوجيا والفضاء الرقمي، أصبح من الضروري وضع إطار أخلاقي يحكم سلوك الأفراد والمؤسسات في هذا المجال. تلعب الفلسفة الإسلامية دوراً محورياً في صياغة هذا الميثاق الأخلاقي، لأنها توفر مبادئ وقيم ثابتة تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، وتربط بين الحرية الفردية والمسؤولية المجتمعية.أولاً، تُعتبر **العدالة** من الركائز الأساسية لهذا الميثاق. فالعدالة في الإعلام الرقمي تعني نشر المعلومات بدقة وموضوعية، وعدم التمييز أو الانحياز في التعامل مع المستخدمين. قال تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ ([30])،

مما يفرض على صانعي المحتوى الرقمي مراعاة القيم العادلة عند نشر الأخبار والتحليلات.ثانياً، يُركز الميثاق على **الصدق** كأساس للتواصل الرقمي. فكل محتوى يُنشر يجب أن يكون صادقاً وخالياً من التزييف أو الأخبار الكاذبة. قال النبي ﷺ :

عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر" ([31])،

مما يربط بين الصدق في القول والعمل وبين سلامة الفضاء الرقمي.ثالثاً، تُعد **الأمانة** عنصراً أساسياً في الميثاق الأخلاقي، ويشمل ذلك حفظ البيانات الشخصية للمستخدمين، وعدم استغلالها بشكل غير شرعي، وحماية خصوصيات الأفراد. قال تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ ([32]).

---

[30] النحل: 90

[31] البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422ه) *صحيح البخاري* .بيروت: دار طوق النجاة

[32] النساء: 58

الأمانة الرقمية تعكس مدى التزام الفرد بالقيم الإسلامية في تعاملاته عبر الإنترنت.كما أن **النية الصالحة والإحسان** تشكلان محورين أساسيين في الميثاق. فالمحتوى الرقمي يجب أن يهدف إلى نشر الخير والمعرفة، ومساعدة الآخرين، وتعزيز القيم الإيجابية. قال تعالى

:﴿**وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ ([33])

ويشمل الميثاق أيضاً **الالتزام بالقيم الاجتماعية** مثل احترام الآخرين وتجنب الغيبة والتنمر الإلكتروني. قال تعالى :

﴿**وَلَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ**﴾ ([34])،

مما يحتم على المستخدمين الرقميين مراعاة كرامة الآخرين وعدم الإساءة لهم بأي شكل من الأشكال.

من جهة أخرى، تساهم الفلسفة الإسلامية في **صياغة معايير السلوك الرقمي الأخلاقي** التي تشمل المساءلة والمحاسبة على الأفعال الرقمية، بما يعزز مسؤولية الأفراد والمؤسسات عن محتواهم. قال النبي ﷺ :

كل أمتي معافى إلا المجاهرون" ([35])،

وهو ما يدل على أهمية الالتزام الأخلاقي حتى في حرية التعبير.ويؤكد الفكر الإسلامي على **التوازن بين الحرية والمسؤولية** في الإعلام الرقمي، بحيث لا تتحول حرية التعبير إلى أداة للضرر والانحراف. فالحرية يجب أن تُمارس ضمن ضوابط الشريعة التي تضمن حماية المجتمع من الانحرافات الأخلاقية والقيمية.كما يشمل الميثاق ضرورة **تثقيف المستخدمين الرقميين** حول المخاطر الأخلاقية والشرعية للانحرافات الرقمية، مثل الكذب، والتحريض، واستغلال البيانات، وهو ما يعكس التزام الفلسفة الإسلامية بمبدأ الدعوة إلى الخير. قال تعالى :

﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾ ([36])

من المفاهيم الأخرى التي يركز عليها الميثاق :**الشفافية والنزاهة**، بحيث يكون المحتوى الرقمي صادقاً، موثوقاً، وقابلاً للتحقق، لتجنب التضليل والتلاعب بالرأي العام.كما يشدد الميثاق على **مسؤولية صانعي المحتوى** في اختيار المعلومات التي تنشر، وتحري الدقة والموضوعية، مع مراعاة الآثار الاجتماعية للأخبار والمعلومات الرقمية، لتحقيق أهداف مقاصد الشريعة في حفظ النفس والعقل والدين والمال والنسل.ويبرز أيضاً **دور**

---

[33] البقرة: 195

[34] الحجرات: 11

[35] البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ) .*صحيح البخاري* .بيروت: دار طوق النجاة

[36] النحل: 125

المؤسسات الدينية والأكاديمية في الرقابة والإرشاد، ووضع ضوابط تطبيقية مستمدة من الفقه الإسلامي، لضمان التزام المستخدمين بالقيم الأخلاقية في الفضاء الرقمي.

وتعتبر الفلسفة الإسلامية مصدرًا غنياً لتقديم **الحلول الوقائية** لمواجهة الانحرافات الرقمية، مثل نشر الأخلاق الإسلامية، وتعليم مبادئ العدالة والصدق والأمانة، وتحفيز المستخدمين على تبني سلوك إيجابي وبنّاء.كما أن الميثاق الأخلاقي يربط بين **الأبعاد الفردية والجماعية**، فالمسؤولية الرقمية لا تقتصر على الفرد فقط، بل تشمل المؤسسات والشركات والمنصات الرقمية، لضمان تحقيق العدالة والمصداقية على مستوى المجتمع الرقمي بأكمله.ويشير الميثاق أيضاً إلى أهمية **المراجعة والتقييم المستمر** للسياسات الرقمية، لضمان توافقها مع القيم الإسلامية ومعايير الأخلاق العامة، بما يسهم في تطوير بيئة رقمية آمنة وصحية.وأخيراً، يؤكد دور الفلسفة الإسلامية في تقديم **إطار أخلاقي متكامل** يمكن أن يكون مرجعاً للمشرعين، ولصانعي السياسات، وللمستخدمين الرقميين، بحيث يساهم في صياغة عالم رقمي يعزز القيم الإنسانية العليا ويحد من الانحرافات الأخلاقية والقيمية.